الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية والأدب

فرع: نقد ومناهج

المعايير النقدية عند ميخائيل نعيمه في كتابه الغربال

مذكرة مكملة لنيل شهادة ليسانس في ميدان اللغة و الأدب العربي : نقد ومناهج

- **إعداد الطلبة** :
  - ✓ نصيرة خميسي
  - ✓ نعمي رفقة

- **إشراف الدكتورة:**
  حفري فاطمة الزهراء

الموسم الجامعي :

1441/1440هـ الموافق لـ : 2020/2019 م

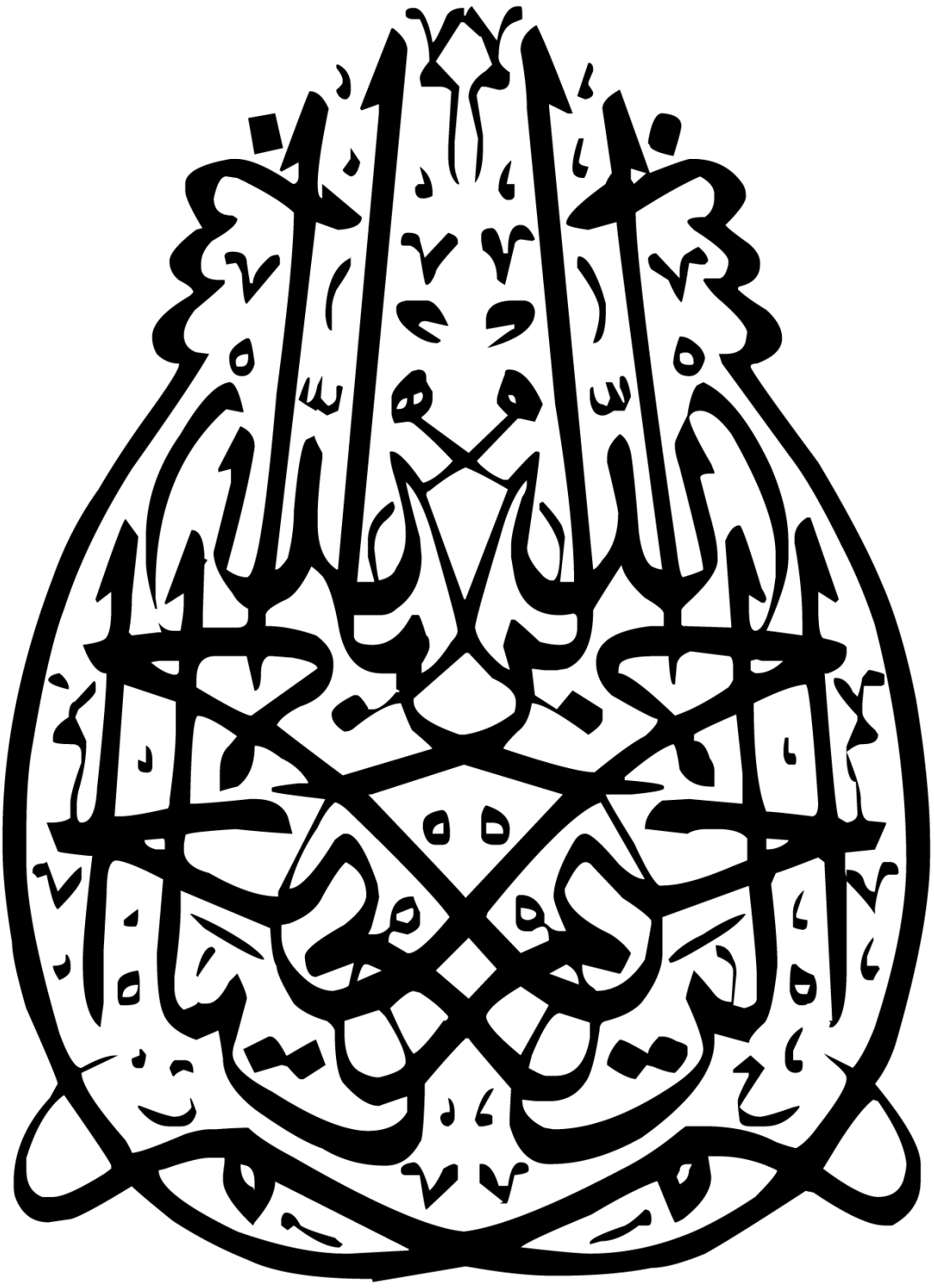

قال الله تعالى

لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَامَا كَسَبَتْ وَعَلَيْ
هَا مَا اكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْ
طَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَا
لَّذِينَمِنْ قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَالَا طَاقَةَ لَنَابِهِۖ وَا
عْفُ عَنَّاوَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ۚأَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا
عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٨٦﴾

شكر وعرفان

الحمد لله حمدا يوافي نعمته ويكافئ مزيده ونشكره على توفيقه لنا في إتمام هذا العمل

قال سبحانه وتعالى(**وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ**)﴿٧﴾"**سورة ابراهيم الاية07**"واقتداء برسوله –صلى الله عليه وسلم–الذي جثنا على الشكر فقال :"لا يشكر الله من لا يشكر الناس"(رواه البخاري في الأدب المفرد). نطرز معا من خيوط الشمس المشعة حروف شكر ,ومن ماء الذهب كلمات عرفان لمن يستحقه ونخص بالذكر **الأستاذة المشرفة "**الدكتورة **حفري فاطمة الزهراء**" التي لم تدخر وسعا في تقديم العون لنا بكل أشكاله وصوره من مشورة ومساعدة, فكانت بحق المعينة على الطريق فلها منا أسمى عبارات الشكر .

*كل الزهور التي تذبل مع الزمن لتجعل غيرها ينمو ويتفتح ويأخذ دوره في الحياة إليكم أساتذتنا الأفاضل ومكتبة معهد الآداب واللغات.

وأخيرا نشكر جميع الأخوة والأصدقاء الذين كانوا بمثابة الدعم المعنوي لنا حتى نهاية هذا العمل. إلى كل هؤلاء جزاكم الله عنا كل خير ,وبارك في جهودكم ,وجعل ذلك في ميزان حسناتكم.

مقدمة

شهد عصر النهضة العربية الحديثة تحولات عدة مست جميع الأصعدة خاصة مجال الأدب والنقد فقد هاجر العديد من أبناء البلاد العربية من أوطانهم أملا في التحرر من سلاسل الماضي والدعوة إلى ابتكار أساليب جديدة في الكتابة والتعبير هربا من الأوضاع السياسية و الاقتصادية القائمة أيان الحكم العثماني فظهرت المدارس الأدبية والنقدية التي تشكلت في كل من أمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية.

ونخص بذكر الرابطة القلمية والتي تعد أول مدرسة أدبية تنزع إلى التجديد في الأدب والخروج به من التقليد إلى الابتكار في جميل الأساليب والمعاني كما ورد في قانونها ومن بينهم نجد ميخائيل نعيمه ذلك الأديب والناقد الذي سطع نجمه في الساحة العربية والأدبية والنقدية بكتاباته المتميزة التي ترمى إلى بناء الإنسان والمجتمع فقد أهدى النقد العربي كتبه القيمة منها كتاب الغربال الذي كان مجمله ثورة عنيفة عن الأدب التقليدي وأنصاره.

يتناول موضوع مذكرتنا الموسوم " **المعايير النقدية عند ميخائيل نعيمه في كتابه الغربال**" لنتوخا الكشف عن القضايا النقدية التي عالجها هذا الناقد مما جعلنا نطرح الإشكالية التالية:

ما هي المعايير النقدية التي أثارها ميخائيل نعيمه في كتابه الغربال ؟

إن لكل جهد وعمل نقوم به دوافع ومبررات تجعلنا نكمله بحماس ودون ملل أو كلل,ومن الأسباب الذاتية التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع وهي الرغبة في محاولة فهم فلسفة نعيمه لشخصيته الأدبية والناقدة وأيضا لمعرفتنا القبلية بهذه الشخصية المتطلعة ,ومن الأسباب الموضوعية نذكر وهي محاولة معرفة ما يزخر به مؤلف الغربال وأيضا لمعرفة القضايا التي عالجها ووقف عليها بين دفتيه ,ولتوفر جملة من المصادر والمراجع في هذا الموضوع مما جعلنا نختاره دون تردد أو تريث.

ولتسهيل هذا العمل وضعنا خطوات منهجية كي نصل إلى الهدف المرسوم دون ضياع أو شقاء وللإجابة عن الإشكالية البحث التي أشرنا إليها سابقا رسمنا الخطة التالية :أما المطلب

الأول فتناولنا فيه أولا لمحة عامة عن المؤلف الزاخر الغربال وثانيا حياة الناقد والأديب ميخائيل نعمه بكل تفاصيلها وثالثا الآثار الثمينة التي تركها هذا الناقد من قصص وكتب وغيرها ورابعا السهام الجارحة التي وجهت له من منافسيه,أما المطلب الثاني الذي احتو بين دفتيه المعايير النقدية التي عالجها الناقد ميخائيل نعمه في محل دراستنا الغربال وقد جاء سردها كالآتي أولا قضية الصدق والكذب وثانيا قضية اللفظ والمعني وثالثا قضية الطبع والصنعة وأرفقت كل هذه القضايا بتحليل نقدي وقوفا على كل المعايير التي طرحه نعيمه في كتابه الغربال.

وللأمانة العلمية وإرجاع المعلومات إلى أصلها اعتمدنا جملة من المصادر والمراجع التي كانت عونا لنا نذكر أهمها كتاب الغربال لميخائيل نعيمه ,النقد والنقاد المعاصرون محمد منذور, النقد الأدبي الحديث محمد غنيمي هلال

ولقد سلكنا في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ,الوصفي: الذي يقوم بدراسة الظاهرة لحظة زمنية ومكانية محددة ووظفناه في تحديد المعايير النقدية التي يحملها الغربال بين ثناياه والتحليل: فيتمثل في دراسة هذه المعايير وتحليلها للوصول إلى نتائج المرغوب فيها

وكأي عمل واجهتنا عدت عراقيل أهمها سير العمل كما يجب وأعمقها مرض الأستاذة المشرفة المفاجئ "عافها الله وشافها"مما منعنا من الملقاة بها لمناقشة ما أتممنا من عمل مما دفعنا إلى استعمال وسائل التواصل الاجتماعي أما الصعوبة الثانية وهي الأهم العطلة المفاجئة بدون أي سابق إنذار مما شتت العمل أكثر ولكن وبعون الله وتوفيقه وثم الأستاذة وتكثيف جهودنا استطعنا تخطي هذه العراقيل بكل يسر.

تحصلنا فيها على أهم النتائج التي أفضت إليها الدراسة.

وفي كلمات موجزة وما توفيقنا إلا بالله عليه توكلنا وإليه أنبنا فإنا أصبنا فمن الله وكرمه وإن أخطأنا فكل ابن أدم خطاء وأتوجه بالشكر الجزيل والعمر المديد للأستاذة الكريمة "الدكتورة

حفري فاطمة الزهراء" أمدها الله بالصحة والعافية التي وجهتنا وسددت خطانا و قدم لنا كل الدعم بصدر رحب جزاه الله علينا كل خير وبركة.

الفصل الأول

الفصل الأول:

ميخائيــل نعيمــه الناقــد

1. لمحة حول الكتاب
2. السيرة الذاتية لميخائيل نعيمه
3. أعمال ميخائيل نعيمه

1-القصص

2-الكتب

4.آراء بعض النقاد فيه

ا-محمد منذور

ب-شفيع الدين السيد

ج-عبد الرحمان شكري

د-العقاد

هـ-نديم نعيمه

و-محمد غنيمي هلال

5.علامات فارقة في حياة النقدية لنعيمه

1-جبران خليل جبران

2-إلياس خوري

3-نسيب عريضة

4-إليا أبو ماضي

5-أمين الريحاني

6-القروي وفرحات

7-الدكتور أحمد أبو شادي

8-شفيق معلوف

9-رشيد أيوب

10-جورج صيدح

7. مفهوم النقد عند العرب

-خلاصة

إنّ لميخائيل نعيمه من الكتب النقدية المهمة التي يشهد لها بتميز والتفرد في الساحة الأدبية ونخص بذكر كتاب الغربال الموسوم الذي هو موضوع دراستنا.

يبدأ *الغربال* بتحديد مفهوم «الغربلة[1]» التي توازي مهنة الناقد. إنها، كما يقول نعيمه،

ليست غربلة الناس. بل غربلة [2]ما يدوّنه قسم من الناس من أفكار وشعور وميول. وما يدوّنه الناس من الأفكار والشعور والميول هو ما تعوَّدنا أن *ندعوه أدبًا* . فمهنة الناقد، إذن، هي غربلة الآثار الأدبيَّة، لا غربلة أصحابها.

إنّ هذا التحديد لمهنة الناقد وموقفه من الشخص المنقود يساوي نفس التحديد الذي نجده في خطاب النقد الجديد؛ من ذلك أن رولان بارت ROLAND BART يعرِّف بالنقد بكونه خطابًا أدبيًّا ثانيًا يتمرس بخطاب أدبي أول، أو «لغة ثانية تحلِّق فوق اللغة الأولى: [3]أي النتاج». وبالتالي فإذا كان النقد الجديد يعتبر النقد خطابًا مواكبًا للنص الأدبي فإن نعيمه قد حدس في وقت مبكر أهمية ارتكاز النقد على التحليل المحايث الذي ينصهر في النتاج، ولا يطرح علاقته مع العالم إلا بعد أن يصفه من الداخل، باعتباره منظومة من الوظائف، أو مجرد بنية مغلقة لا تحيل على خارج. وهذا يعني أن عملية النقد يجب أن تنصبَّ على النص لأنه هو موضوع الغربلة لا صاحبه. لهذا فإن الناقد الذي لا يميّز بين شخصيَّة المنقود وبين آثاره الكتابية ليس أهلاً لأن يكون من حاملي الغربال أو الدائنين بدينه.

انطلاقًا من هذا الاقتناع تبرز شرعية النص الأدبي من النص ذاته، كما تتموضع مسؤولية الكاتب والناقد في فضاء من الحرية تجعل الأول يكتب ثم ينسلخ عن ذاته ليقدم عمله إلى الثاني الذي يضعه في غربال. وهكذا فإذا كان الكثيرون من كتَّاب العربيَّة وقرائها لا يزالون

[1] –ميخائيل نعيمه:الغربال ,دار نوفل بيروت ,الطبعة15,1991,ص13.

[2] –المصدر نفسه,ص15.

[3] –لطفي حداد:أنثولوجيا الأدب المهجري المعاصر ,ج1,دار صادر,بيروت,الطبعة1,2004,ص20.

يرون في النقد ضربًا من الحرب بين الناقد والمنقود فإن غاية النقد، في نظر نعيمه، تنحصر في تسجيل انطباعات الناقد النقد التأثيري عند جول لوميتر JULES LOMMETER مثلاً وكذا في فهم الإبداع. من هنا كان لكلِّ ناقد غربالِه وموازينه ومقاييسه. إن هذا التصور يعني أن النقد لا يمكن أن يكون علمًا، وإنما يرتكز على قوَّة التمييز الفطريَّة التي تبتدع لنفسها مقاييس وموازين ولا تبتدعها المقاييس والموازين. فالناقد الذي ينقد حسب القواعد التي وضعها سواه لا ينفع نفسه ولا منقوده ولا الأدب بشيء. إذ لو كانت لنا قواعد ثابتة لتمييز الجميل من الشنيع، والصحيح من الفاسد، لما كان من حاجة بنا إلى النقد والناقدين.

وبما أن النقد لا يخضع لقواعد ثابتة فإن علاقته بالأدب تتأسس في *الغربال* على ذوق الناقد ونيَّته في الإخلاص أثناء التمييز النظري. بعبارة أخرى، إنها علاقة عاطفية تجمع بين ذاتين

الكاتب المبدع والكاتب الناقد. إلا أن الناقد أي الذات الثانية لا تنحصر مهمته في التمييز بين الصالح والطالح، بين الجميل والقبيح؛ كما أن فضله لا ينحصر في التمحيص والتثمين والترتيب، وإنما هو مبدع ومولِّد ومرشد

1-لمحة حول الكتاب :

يعد كتاب الغربال للناقد العربي ميخائيل نعيمه من أهم الكتب النقدية ،والذي لزال يقرأ من قبل الأدباء والباحثين و لما يحتويه من أراء نقدية تدل على حصافة صاحبها وثقافته الواسعة والمتعددة. فكتاب الغربال هو مجموعة من المقالات النقدية التي نشرها في الصحف أو كتبها كمقدمات لبعض مؤلفاته مثل مقاله عن الرواية التمثيلية العربية التي هي مقدمة لمسرحية – الآباء والبنون – صدرت الطبعة الأولى من هذا الكتاب سنة 1923 عن المطبعة العصرية، وقد ضمت إحدى وعشرين مقالة منها ما خصصه للهجوم العنيف على الأدب العربي التقليدي المتزمت وعلى التحجر اللغوي الذي يتمسك به بعض أتباعه مثل مقالي – الحباحب– و–نقيق الضفادع – ثم على العروض التقليدي في مقال –الزحافات والعلل – ،ومنها ما طرحه من النقد التطبيقي، وبعض المؤلفات التي كانت قد ظهرت يومئذ مثل مقال عن –القرويات – وهو ديوان للشاعر سليم الخوري طبع في سان باولو بالبرازيل في أمريكا الجنوبية سنة 1922 وآخر في –الريحاني في الشعر – وثالث عن الديوان السابق الذي نشره جبران خليل جبران بالانجليزية سنة 1920 ورابعا – ابتسامات ودموع– عربته العربية مي زيادة عن كتاب – الحب الألماني – LMAXS MOLAR،[1] وآخر عن ديوان أغاني الصبا– الذي نشره محمد الشريفي سنة 1921 إضافة إلى كتابه الينبوع لمؤلفه لبيب الرياشي الصادر سنة 1921، ومقال عن ترجمة الشاعر خليل مطران لمسرحية – تاجر البندقية – LHAKCBUR ،ومقال عن كتاب الديوان للعقاد والمازني ،ومقال عن – العواصف – لجبران خليل جبران، ومقال أيضا عن كتاب – الفصول – الصادر سنة 1922.[2]

[1]–محمد منذور: النقد والنقاد المعاصرون، ط1، دار المعارف ،مصر،ص ص 20–21.

[2]–عيسى الناعوري: أدب المهجر ، ط3، دار المعارف، مصر، د ت ، ص40.

2-السيرة الذاتية لميخائيل نعيمة :

حياته:

هو واحد من بين أهم من قاد النهضة الفكرية الثقافية و أحدث اليقظة وقاد إل ى التجديد وأفردت له المكتبة العربية مكانا كبيرا لما كتب حوله فهو شاعر ومسرحي وناقد وكاتب مقال ومتأمل في الحياة والنفس الإنسانية، وقد ترك خلفه آثار بالعربية والانجليزية والروسية وهي كتابات تشهد له بالامتياز وتحفظ له المنزلة السامية في عالم الفكر و الأدب. **خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.**[1]

ولد في بسكنتا في جبل صنين في لبنان عام 1889 ،[2]وهو من عائلة مسيحية أرثوذكسية ودرس في مدرسة المعلمين الروسية بالناصرة وحصل على بعثة لمتابعة دراسته العالية بجامعة بولتافا في أوكرانيا 1952 عرف من اللغات غير العربية الروسية ونظم بها شعر بالانجليزية بفضل هجرته إلى الولايات المتحدة, وإقامته بها لفترة طويلة من الزمن والفرنسية التي تعلمها بباريس عندما أرسل أثناء الحرب العالمية الأولى ضمن من أرسلوه من الجنود الأمريكيين إليها للمشاركة في القتال ، كما انظم إلى الرابطة القلمية التي أسسها أدباء عرب في المهجر وكان نائبا لجبران خليل جبران على انه بقضاء 5 سنين بروسيا ،[3] أتيح له ما لم يتيح لغيره ، وهو التعرف للأدب الروس و الإتقان المتزايد للكتابة باللغة الروسية ، وبعد عودته من روسيا سنة 1911 شد الرحال إلى الولايات المتحدة ودرس في جامعة واشنطن تخرج منها سنة 1912 وفي سنة 1917 أجبر على الذهاب مع الجنود الأمريكيين إلى أوروبا

---

[1]- زين دلال و زينافي زليخة:المشروع النقدي عند طه حسين وميخائيل نعيمه مذكرة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي،مسار نقد أدبي حديث ومناهجه،2016-2017،ص ص38-39.

[2]- ليلى مليحة فياض:المجلة التربوية،العدد55،كانون الثاني2014 ،ص5.

[3]- إبراهيم خليل :كتاب مدخل لدراسة الشعر العربي الحديث ،ط1،ط2،دار المسيرة ، د ب ن، 2003-2011،ص127.

الغربية وكان نصيبه الذهاب إلى باريس ،وهناك استغل الفرصة ليدرس تاريخ الفنون في جامعة – رين – ثم عاد للولايات المتحدة سنة 1919 وفيها انشأ مع جبران واليا [1]أبو ماضي –الرابطة القلمية–وشارك في مجلات السائح والفنون والسمير وكتب الكثير من الأشعار والقصص والمقالات توفي في 22 فبراير 1988 م

3–أعمال ميخائيل نعيمه:

إن ميخائيل نعيمه شخصية نقدية باحثة ومثابرة يشهد لها بالفطنة والدهاء وحب التطلع مما جعله أديبا وناقدا تمكن من ترك الكثير من الآثار الثمينة وهي كتالي:

1–القصص: نشر نعيمه مجموعته القصصية الأولى سنة 1914 بعنوان –سنتها الجديدة وكان حينها في أمريكا يتابع دراسته ،وفي العام التالي نشر قصة–العاقر– ، [2]وانقطع على ما يبدو عن الكتابة القصصية حتى عام 1946 إلى أن أصدرت قيمة قصصية الموسومة بعنوان–مراد– سنة 1952م وفيها الكثير من شخصه وفكره الفلسفي، وبعد 6أعوام سنة1958م –أبو بطة– التي صارت مرجعا مدرسيا وجامعيا للأدب القصصي اللبناني وكان في عام 1956 نشر مجموعة –أكابر–التي يقال أنه وضعها مقابل كتاب –*النبي– لجبران وفي سنة 1947 وضع نعيمه رواية وحيدة بعنوان– مذكرات الأرقش– بعد سلسلة من القصص والمقالات والأشعار التي تبدو كافية لتعبير عن ذائقة نعيمه المتوسع في النقد الأدبي وفي أنواع الأدب آخر –مسرحية الآباء والبنون– ، [3]وضعها سنة 1917 وهي عمله الثالث بعد مجموعتين قصصيتين فلم يكتب ثانية في هذا الباب سوى مسرحية –أيوب– صادر بيروت1967 مابين عامين 1957و1960 وضع قصة حياته في ثلاثة أجزاء على

[1]– المرجع السابق، ص 130، 132.

[3] – المرجع السابق،ص41.

شكل سيرة ذاتية بعنوان –*سبعون– ظن منه أن السبعين في آخر مطافه لكنه عاش حتى – التاسعة والتسعين– وبذلك بقي عقدان من عمره خارج سيرته هذه

2– كتبه:

لقد شهدت هذه الساحة النقدية العديد من الكتب مشهودا لها بتميز والشهرة ومن بينها كتاب الغربال الذي هو موضوع دراستنا ,وفي مجال الدراسات والمقالات والنقد ، [1]والرسائل وضع ميخائيل نعيمه ثقله التأليفي.

–22كتابا– نذكرها تتابعا:

1. كان ما كان 1932
2. المراحل دروب 1934
3. جبران خليل جبران 1936
4. زاد المعاد 1945
5. كرم على درب 1948
6. صوت العالم 1949
7. النور والديجور 1953
8. أكابر1956
9. أبعد من موسكو ومن واشنطن1963
10. اليوم الأخير 1965
11. هوامش 1972
12. في الغربال الجديد1973
13. مقالات متفرقة *ابن آدم– نجو الغروب 1974

[1]– محمد عبد الغني حسن:أشعار وشعراء من المهجر،دار الهلال مصر،1973 ،ص ص،29،39.

14. مختارات من ميخائيل نعيمه ،[1]وأحاديث مع الصحافة 1974
15. رسائل من وحي المسيح 1977
16. ومضات شذوذ وأمثال الجندي المجهول
17. الغربال
18. سبعون[2]
19. همس الجفون
20. أحاديث مع الصحافة 1979
21. البيادر

4- أراء بعض النقاد فيه:

إن ميخائيل نعيمه من تلك الشخصيات القوية التي لا تهاب شيء في تقديمه كان قديما أو حديثا أو غير موجود من الأساس، وهو الذي بداء به هذا ما جعله يتعرض إلى الكثير من النقد والسهام الجارحة نذكرهم كتالي:

ا-**محمد منذور:** سمى منهجه- المنهج التأثيري الذاتي- يدل على النزعة الرومنسية لأن الإنسان وذاته يكونان[3] في رأس اهتمام المدرسة الرومانسية

ب- **شفيع الدين السيد:** يعتقد أن نعيمه يؤكد على النقد الذاتي من جهة، [4] ويصر على حاجة الأدب إلى وجود المقاييس المطلقة من جهة أخرى

[1]- المرجع نفسه،ص 5.

[2]- محمود فليح القضاة:مجلة جامعة دمشق،المجلد29،العدد2،1 ،2003 ،ص 585.

[3] - المرجع نفسه،ص،ص،ص49،29،26.

[4]- فؤاد القروي:مظاهر الرومنطقية في الأدب العربي الحديث وأهم المؤثرات الأجنبية فيه،التونسية لطباعة وفنون الرسم،جوان1988 ص،ص79،47.

ج-عبد الرحمان شكري: تحدث في أول مقال من هذه السلسلة عن الأستاذ ميخائيل نعيمه وكتابه –الغربال– وأوضحا أن حركة التجديد دعا إليها المهجريون،[1] ومثلها في مجال النقد نعيمه في غربااله ,وحركة التجديد التي دعا إليها شعراؤنا ونقادنا –شكري والمازني وضحت أن هاتين الحركتين قد نبعتا تلقائيا ,وسارتا متوازيتين ساعيتين إلى هدف موحد,دون أن تكون إحداهما وليدة الأخرى ، وإن تكن الحركتان تبادلتا التحية والتأييد والشد على اليد.

د-العقاد: ضمن بقاء صاحب الغربال عند منعطف لا ينكر الفضل وعارف لا يبخس الحق مهما اتسعت غرابيل الناقدين الذين ينخلونه بها،[2] وأكثر من ذلك سيشهد الخالون من الغرض أن نعيمه ,عمل في تصحيح الكثير من المقاييس الأدب فأفلح وأفاد.

هـ-محمد منذور: تحدث عن تكوين نعيمه فيقول هو تكوين معقد،[3] يجمع في ثقافته بين تراث الشرق والغرب بل يجمع بين التراث الإروبي والأمريكي والتراث الروسي.

و-نديم نعيمه : في كتابيه –الفن والحياة–إن فلسفة نعيمه كانت بعيدة الجذور في الفكر العالمي ،[4]يونانية ومصرية القديم وهندية وسامية,ناهيك بأوربية الحديث.

ي-محمد غنيمي هلال : وإذا ما أردنا النظر في المقاييس التي إليها نعيمه فإننا نلمسها جلية في النقد الرومانسي ,وقد احتلت مقاييس نعيمه جانبا كبيرا من جوانب ذلك النقد ونظريته في تأكيد الذات النقدية.[5]

---

[1]– سامي مسعود:الدراسات والبحوث ميخائيل نعيمه فيلسوفا ومفكرا وأديبا،العدد571،حريزان2010، ص،13.

[2]– ميخائيل نعيمه:الغربال,دار نوفل,ط25,ص74,15,199.

[3] – المرجع نفسه ،ص49.

[4]– محمود فيلم القضاة :مجلة جامعة دمشق،المجلد29،العدد1و2003،2،ص،ص592،593.

[5]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

5- علامات فارقة في الحياة النقدية لنعيمه:

لقد عايش الناقد ميخائيل نعيمه عديد النقاد العرب الذين أفادو الحركة النقدية ولاسيما تلك التي قادها ميخائيل نعيمه نذكرها تبعا.

1 – جبران خليل جبران: عنده كتاب الموسيقى الذي أصدره عام 1905 م،[1] ثم عرائس –

2 – إلياس فرحات: ظهر ديوانه عام 1932 م الربيع الصيف الخريف جمع فيها شعره

3- نسيب عريضة: (1887-1941)م له ديوان الأرواح الحائرة، وأنشئ 1913 م مجلته الأدبية –الفنون-

4- أليا أبو ماضي: ديوانه الأول **تذكار الماضي** سنة 1911 م، ومجلة **مرآة العرب 1917 م**

5- أمين الريحاني: من أكبر دعاة الإصلاح الاجتماعي بدأ الكتابة في **جردة الإصلاح** وله كتاب عن **نبذة عن الثورة الفرنسية** .

6- القروي وفرحات : وهم من جماعة المهجر

7- الدكتور أحمد أبو شادي: أخذ الشعر عن مطران، وأخرج دواوين كثيرة منها الشفق الباكي-وأطياف الربيع-.

8- شقيق معلوف: له ديوان لكل زهرة عبير وملحمة عبقر

9- رشيد أيوب: شاعر روحي عاطفي لقب بشاعر الدموع، وديوانه –أغاني الدرويش-

[1]- محمد عبد المنعم خفاجي:دراسات في الأدب العربي الحديث ومدارسه،ج1 ،ص،ص،44،49.

10- جورج صيدح: شاعر رقيق يرى أن التجديد الذي قام به المهجريون كان الموضوعات والفكرة .

7- مفهوم النقد عند العرب :

النقد بتعريفه اللغوي هو تفحص الشيء والحكم عليه و تمييز الجيد من الرديء، و يعرف بأنه التعبير المكتوب أو المنطوق من متخصص يسمى (الناقد) عن سلبيات وإيجابيات أفعال أو إبداعات أو قرارات يتخذها الإنسان أو مجموعة من البشر في مختلف المجالات من وجهة نظر الناقد. كما يذكر مكامن القوة ومكامن الضعف فيها، وقد يقترح أحيانا الحلول المناسبة لها،وقد يكون النقد في مجال الأدب، والسياسة، والسينما، والمسرح وفي مختلف المجالات الأخرى، والنقد قد يكون مكتوبا في وثائق داخلية أو منشوراً في الصحف أو ضمن خطب سياسية أو لقاءات تلفزيونية وإذاعية، و النقد أيضا النظر في قيمة الشيء والتقييم، فالنقد المعرفي مثلاً هو النظر في إمكانية وشروط المعرفة وحدودها، وهو عمومًا عدم قبول القول أو الرأي قبل التمحيص، وينقسم إلى نوعين عامّين: نقد خارجي وهو النظر في أصل الرأي، ونقد داخلي وهو النظر في الرأي ذاته من حيث التركيب والمحتوَى وهو أيضا تحليل وتقويم متعدد الجوانب مبني على إمعان الفكرة ويأتي من كلمة يونانية تعني القاضي ، والنقد السديد التقليدي يذكر الصفات الحسنة والسيئة أي الفضائل والأخطاء ثم يصدر حكم .

ولما كان الشعر صناعة وكان الغرض لكل صناعة إجراء لما يعمل ويصنع بها على غاية التجويد والكمال إذا كان جميع ما يؤلف ، [1]ويصنع على سبيل الصناعات والمهن فله طرفان أحدهما غاية الجودة ولآخر غاية الرداءة، في حين محتاج معرفة الجيد من الرديء .

ومن وجهة نظرنا المتواضعة فالنقد هو تمييز الأعمال الجيدة من الرديئة، فالنقد يختلف بمعاييره وأحكامه باختلاف الفن الذي يمارس فيه النقد، وعلى سبيل المثال فالنقد الموجه

[1]- بن الفرج قدامه بن جعفر:نقد الشعر،ط3،ص3.

للفقهاء ليس نفسه الذي يوجه للأدباء والنقاد، ومنه فالنقد هو النظر في العمل الأدبي وتحليله مضمونا وشكلا ، ثم الحكم عليه وإصلاحه وفق أسس علمية بعيدا عن الذاتية ، أي نقد العمل الأدبي دون إدخال شخصية صاحبه.

وما نخلص إليه أن ميخائيل نعيمه أديبا ومفكرا وناقد ذو شخصية فطنة ،وله أعمال أدبية كثيرة وهو من أدباء المهجر الذين أعجبوا كثيرا بأوزان الموشحات الأندلسية التي تعد بداية لثورة عن العروض الخليلية ،واتهامه بأنه حول الشعر العربي إلى نظم لا ينبض بفكر أو حياة حيث ركزا على حاجتنا للموسيقى ,ففي الروح ميل عجيب إلى الأصوات والألحان لندركها مثل نعيمه فهي تهتز لقصف الرعد ،وخرير الماء ولحفيف الأوراق لكنها تنكمش من الأصوات المتنافرة وتأنس وتبسط ما تألف منها.

الفصل الثاني

الفصل الثاني:

المعايير النقدية لنعيمه من خلال الغربال

1 - قضية الصدق والكذب

أ - الكذب

ب - الصدق

-معايير الصدق والكذب

-التحليل النقدي

2- قضية اللفظ والمعنى

-معايير اللفظ والمعنى

-التحليل النقدي

3 - قضية الطبع والصنعة

-معايير الطبع والصنعة

-التحليل النقدي

-خلاصة

لعل قضية لم تنل حضوة من النقاد والمفكرين كالحظوة التي نالتها قضية الصدق والكذب لما لها من أهمية وصيت لامع في الأسواق والساحات الأدبية ،وهذا ما سنتطرق إليه في هذا العنصر.

1 - قضية الصدق والكذب:

أ-الكذب:

اضطر ابن رشيق إليها وتعرض لقول المرزوقي [1]، الشعر إسى مروءة الدنى وأدنى مروءة السري.فذهب الى من غابت عنه هاته الجملة، وإنما الشعر لجلالته يرفع من قدر الخامل إذأ مدح به مثلما يضع من قدر الشريف إذا إتحذه مكسبا. "أعدل الشعر أكذبه".

ب-الصدق:

أحسن الشعر أصدقه، ويعني الصدق الفني في الصورة وهي أن تكون معبرة عن التجربة الشعورية [2]"حسان ابن ثابت".

وَإِن أَحسَنُ بَيْتً أنتَ قَائلهُ بيَتً يُقالُ إذاَ أَنْشدْتهُ صَدَقَا

معاييرالصدق والكذب :

- ✓ إن مهمة الناقد الغربلة[3] .
- ✓ لبؤسهم يوم ينظرون خلال ثقوب غرابيلهم فيرون أنفسهم نخالة مرتعشة .
- ✓ إن شخصية الكاتب أو الشاعر هي قدسه الأقدس أنت رجل تافه .
- ✓ الناقد مرشد لأنه كثير مايرد مغرور إلى صوابه .

[1]- فصل الأحمر,نبيل دادوة:الموسوعة الأدبية ,الجزء الثاني,دار المعرفة لنشر,ص 15,16.

[2]- حسان بن ثابت :ديوان,الطبعة 2ه,1414,1994م,بيروت,ص174.

[3] - ينظر,ميخائيل نعيمه:الغربال,ط15 ,دار نوفل للنشر,ص ص13,70.

- ✓ فما السر في حرب هذا الحيوان المستحدث .
- ✓ تتحدث عواطفه الصماء لسانا من عواطف الشاعر .
- ✓ قد بث في مخيلاتهم وقرائهم كما تدب العافية أعضاء المريض بعد إبلاله من سقم طويل .
- ✓ الليل الذي غمرا شرقنا العربي .
- ✓ رقدت وأمواج الحياة تتقلب حولها أشكالا .
- ✓ حاجتنا إلى الجميل في كل شئ .
- ✓ إذن تسألوني –هل الشعر خيال فقط وتصوير [1] ما ليس كائنا كأنه كائن ؟وإذا أسألكم بدوري
- ✓ ما هو الفرق بين الحقيقة والخيال وهل من حد فاصل بينهم؟
- ✓ إذا قلتم حقيقة فسمحو لي أن، أذكركم بالأفعى التي التفت بالصخرة بالقرب منكم وقد أمسكت بين فكيها ضبا تحاول أن تزدره عشاء يومها.أو بالثعلب الذي انزوى بين الصخور القريبة منكم ودمه يسيل من رصاصة أصابته من يد صياد,أو بالديدان التي تتململ في برك الماء المنتنة في الوادي .
- ✓ أهي خيال أو وهم إذن كلا بل هي حقيقة محسوسة فلا تنعتوه بالجنون والكذب والوهم .
- ✓ فقد تعودت مند أيام المدرسة أن أصدق ما يقوله –الهلال– وأن أعتبر من يعتبره وأحتقر من يحتقره ,لذلك عندما قدم درة قلت لاشك أنها درة .
- ✓ قال دعبل :

إنـيْ إذَا قلْتُ بيَتاً ماتَ قائلهُ ومَنْ يقُالُ لَهُ والبيْتُ لَمْ يَمتْ

[1]– مصدر السابق:ص ,ص80,154.

ولعمري سواء أصدق دعبل بقوله هذا القول في شعره أم كذب ففي البيت أفضل مقياس للفصل بين جميل الشعر ورديئة وبين غثه وسمينه .

التحليل النقدي:

ومن خلال وجهة نظرنا نرى أن ميخائيل نعيمه ليس من هؤلاء الذين يرددون –أعذب الشعر أكذبه– فهو يركز على قضية الصدق و الكذب عند النقاد والشعراء، وذلك كتابه الغربال الذي احتوى القضيتين. ومنه نعمد إلى تحليل معايير الصدق والكذب التي كانت ولا تزال محل اهتمام القراء والنقاد حيث يقول نعيمه أجل إن مهنة الناقد الغربلة التي معناه غربل يغربل غربلة فهو مغربل المفعول غربل الحب ونحوه نقاد بالغربال من الشوائب حيث أراد نعيمه التبيان والتوضيح أكثر من أجل تميز كل ناقد عن غيره ووضعه في المرتبة التي

يستحقها ,و اختار نعيمه هذه الكلمة لأن الغربال الذي نرفعه فيسقط منه الحب الرفيع والزائد وفي نظر نعيمه سقط العديد من الأدباء غير جديرين بالأعمال الأدبية ,وقوله ينظرون من خلال ثقوب غرابيلهم حيث ركزا على ضرورة رؤية ثقوب غرابيلهم عندها قام بالغربلة لتصفية الجيدة من الردئ فهو عندما قام بغربلة الناس قام أولا بدراسة أعمالهم ،واختار جيدها وأسقط رديئها وهذا من أجل الموضوعية وعدم القول أنه انحاز لذاك أو ذاك حيث حكم وغربل على هذا الأساس,وقال إن شخصية الكاتب أو الشاعر هي قدسه الأقدس ويقصد بها أن شخصيته هي مثله الأعلى لدرجة أنه شبهها بالقديس وهو أعلى مرتبة عند المسيحيين ,وقوله أنت رجل تافه، ومن خلال هاته الجملة أخبرنا نعيمه أن الناقد في كثير من الأحيان هو من يرد كاتب مغرور إلي صوابه أو يهدي شاعرا ضالا إلى سبيله بمعنى أنه يرشده إلى الطريق الصحيح ويبعده عن التكلف والتصنع حيث كثير من الروائيين توهموا في طور من أطوار حياتهم أنهم أعلى درجة في سرد روايتهم إلا أن أتاهم الله نقاد رفعوه الغشاء عن أعينهم فبين لهم أن الرواية عبارة عن مسرحية وليست بحور شعرية ،وكم من شاعر سخر منه الناس حتى كاد يقتل كل مواهبه حتى أتاهم ناقدا أظهر لهم مواهب الشاعر الثمينة فانقلبت

سخريتهم تكريما وتهليلا , كما تكلمه نعيمه عن السر في حرب هذا الحيوان المستحدث ويري أنه ما هو إلا حشرة صغيرة تصرعه الحياة وتجوعه من المرارة ألوانا وتنزل به من المصائب أشكالا فيتحمله بثبات وصبر وتقف في وجهه جبالا من العقبات فلا تثنيه عن سيره ولا تثبط عزيمته ,وقال نتخذ عواطفه الصماء لسان من عواطف الشاعر حيث أراد أن يحكي عن الناقد الممتاز الذي يفهم عواطف الشاعر الصماء التي في قلبه دون أن ينطق بها حتى ولأن الصماء للإنسان وليست للعواطف هذا ما جعله يقوم بتشبيه الصماء بالعاطفة والصماء صفة خاصة بالإنسان، ومنه يؤكد نعيمه أن الغرب الذي كان بأمسنا تلميذنا أصبحنا اليوم نحن لهم تلاميذ قام بهذا التشبيه من أجل أن يبين لنا أن مخيلتهم وقرائحهم تدب العافية فيها بعد مرض طال والمرض الذي بلغنا أجيالا متوالية كان شلل أوقف فيها حركة الحياة وجعلها بعد عزها السابق جيفة تتغذي بها أقلام الزعانف المستعبدين,ويقصد بالرواية التمثيلية التي رافقت الآداب الغربية أي منذ نشأتها إلى حد الساعة فأصبحت ركن من أركانها حيث أقام لها الغربي المعاهد التمثيلية فأصبحت جزء من حياته اليومية كالمدرسة والبيت والكنيسة,وقال أيضا الليل الذي غمر شرقنا العربي ويقصد بهذا التشبيه أنه شبها طوله وسواده بالعرب حيث ليلا أطول من دهر وأشد حلكة من خافيه غراب أسود يبسط جناحيه فوق أقطارنا ,ويقول نعيمه رقدت وأمواج الحياة تتقلب حولها حيث هنا شبها الحياة بالبحر وذلك من خلال كلمة أمواج وهي خاصة بالبحر فتارة تأتي بترنيمة أم حنون توقض ولدها من النوم وأخرى تحمل عليها حملات جبار فتضرب شواطئها، وتعود في الحالتين منكسة الأعلام قاصرة أن توقض غفلة دهر,ويقول حاجتنا إلى الجميل في كل شئ نعلم أن في الروح عطش لا ينطفي إلى الجمال وكل ما فيه مظهر من مظاهر الجمال ،وإن تضاربت أذواقنا في ما نحسه جميل وما نحسه دون ذالك لا يمكننا التعامي أن الحياة جمالا مطلق لا يختلف فيه ذوقان ،و يرى أن فضيلة الأدب هي الصدق فيقول في هذا إن تكن مخافة الله هي رأس الحكمة في نظر رجال الدين,فالصدق يجب أن يكون في نظر الأديب والتأدب، ومن هنا كان إلياس أبو شبكة رائعا في شعره كان صادقا منتهى الصدق في

عاطفته وفي التعبير عنها،ومنه فإن الأديب يجب أن يكون واقعيا في نقل الصورة الشعرية ويسقطها على الواقع والعقل إن تقبلها كتبها وصورها ,وإن لم يتقبلها تركها أو عدل فيها فالأحسن أن يكون شعر الأديب أقل انتشارا وشيوعا بالصدق ولا يكون –أشهر من نار على علم– بالكذب وخداع الناس بعالم المثاليات والغرق في كذب أحاسيسه المزيفة وكما أكد على أن الغربلة سن من السنن التي تقوم بها الطبيعة وسنة البشر الذين هم بعض من الطبيعة وقال؛ إن النقد مهمة شاقة إلا على الذين وهبتهم الطبيعة حس مرهفا بالجمال,والكلمة وحدها التي هي أداة الأدب الأولى تستطيع أن تجمع بين جميع الفنون من هندسة وتصوير وموسيقى وحركة فالناقد الذي لا يحس جميع هذه الجوانب العميقة في الكلمة لا يستطيع أن يكون ناقدا.والنقد لا قيمة له إلا إذا كان خلقا ولا بد من ثقافة واسعة جدا ومن ذوق مرهف وخيال وثاب وفكر نفاذ ومقدرة على التعليل الفن إذن بما فيه الأدب ,هادفا إلى مساعدة الإنسان على اكتشاف ذاته واكتشاف الله في ذاته بالمعرفة والحرية.الأدب رسالة الحياة ورسولها في آن رسالة الفضائل الإنسانية ورسوله الخير والحق والجمال،والنقد مهمته أن يساعد الأدب ,فيبين الغث من السمين والزائف من الصحيح ويكون مسهما في كشف الصدق من الكذب.

لعلا قضية لم تنل اهتمام الناقدين والمفكرين وكثر الجدل فيها والحديث عنها والبحث في أيهما سابق للأخر هذا ما سنتطرق إليها في هاته القضية.

2– قضية اللفظ والمعنى:

يقول ابن طباطبا [1]"اللفظ جسم وروحه المعنى" فمرض اللفظ كتشويه في الجسم أما اختلال المعنى كل وهو الروح فإنه يبقى اللفظ مواتا لا فائدة فيه ,ثم يمثل على الاحتفال باللفظ وحده وبقعاقع ابن هانئ الأندلسي ويعلق عليها بقوله" وليس تحت هذا كله إلا الفساد وخلاف

[1]– المصدر السابق ص,ص,20,22.

المراد" وإنما الشعر ما أطرب وهزالنفوس وحرك الطباع, وكما يقول –سلام الجمحي– (231هـ)"سبق العرب إلى أشياء ابتدعها واستحسنها العرب... وأجاد في التشبيه وفصل بين النسب والمعنى".

معايير اللفظ والمعنى :

- ✓ رجل جميل صالح [1].
- ✓ فقد يرى القبيح جميلا .
- ✓ فالناقد الذي ينقد حسب القواعد التي وضعها سواه لا ينفع نفسه ولا منقوده ولا الأدب شيء .
- ✓ إن الناقد مولد لأنه في ماينقد ليس في الواقع إلا كاشف نفسه .
- ✓ فما السر في حرب هذا الحيوان المستحدث .
- ✓ قد يخطئ الإنسان في دعمه عل أثر من الأثار .
- ✓ وتلبس أفكاره رداء من نسيج أفكار الكاتب .
- ✓ حياتنا الجميلة الطاهرة .
- ✓ هي اللغة العامية .
- ✓ ونيتشه بين طياته ضميره ويحركان دولاب أفكاره .
- ✓ أن نرفع آدابنا من المستنقعات
- ✓ أكلوا اللب ولم يوصوا لنا بسوى القشور .
- ✓ أتيت لأنتقم منكم.[2]
- ✓ أتيتكم كشيطان .
- ✓ حواء لم تكن الا رمزا حيا .

[1]– المصدر السابق,ص,ص,15,38.

[2] – المصدر نفسه,ص,ص42,115.

- ✓ هذا يعني بالشعر كلام موزون مقفى .
- ✓ قسم منهم ينظر الى الشعر من جهة تركيبه وتنسيق عباراته وقوافيه وأوزانه, وغيره يرى فيه قوة حيوية, قوة مبدعة,قوة مندفعة دائما إلى الأمام .
- ✓ الشاعر نبي وفيلسوف ومصور وموسيقي وكاهن .
- ✓ كالشجرة تبدل أغصانها اليابسة بأغصان خضراء, وأورقها الميتة بأوراق حية .
- ✓ الفراهيدي علم بأصول يعرف بها صحيح أوزان الشعر العربي وفاسدها ومايطرأ عليها من الزحافات والعلل .
- ✓ لا تكون كاملة مالم يتخللها قليل من النقد وقليل من الإطراء وقليل من الفخر وقليل من الحكم .

التحليل النقدي:

ومن وجهة نظرنا لعل قضية لم تنل حظوة في تاريخ النقد العربي كما نالت قضية اللفظ والمعنى من ,الجاحظ, ابن قتيبة, ابن طباطبا, ابن المعتز, عبد القاهر الجرجاني ,و نصل إلى نعيمه فنجده يستبدل بكلمة "اللفظ" كلمة "اللغة" وبكلمة "المعنى" كلمتي "الفكر والأدب" حيث وضح أن الأدب العربي اليوم فكرتان تتصارعان فكرة تحصر غاية الأدب في اللغة وفكرة تحصر غاية اللغة في الأدب ،حيث أن الفكر كائن قبل اللغة والعاطفة قبل الفكرة فيها الجوهر وهي القشور ، و منه شرحنا معايير اللفظ والمعني التي اقتطفنها من كتاب الغربال الذي هو محل دراستنا، حيث بدأنا بأنت رجل صالح منه ركز نعيمه على الجانب الكلامي أكثر من الباطني وهنا يقصد أن الناقد عندما ينقد منقوده تارة يذمه وتارة يمدحه وقد يتعدى الناقد أنه ينقد نفس الشاعر، ومثلا يقول أنت رجل جميل صالح هنا يمدحه ويبين له أوجه الجمال فيه.

وكذلك قد يرى القبيح جميل، والمقصود هنا كذلك ظاهر غير باطني حيث أن الناقد قد لا يسلم من زلة أو هفوة قد تعترضه لكن هذه الزلة دون قصد منه وأيضا الناقد الذي ينقد حسب

قواعد وضعها سواه لا ينفع نفسه ولا منقوده ولا الأدب بشي. مما يجب أن نقيس ونميز الجيد من غيره وذلك باستخدام مقاييس ثابتة وموزونة غير قابلة لتبديل كي تكون في متناول القارئ ليأخذ بها دون الدوران في دوامة التيه فالإنسانية أنواع كل له غاية يريد الوصول إليها فنجد مثلا من يشعر بغيره دون بوحه بما يشعر تصبح عواطف الإنسان المكبوتة من عواطف الشاعر نفسه الذي يعبر بإحساس وحب من كثرة إحساسه بغيره منه تنسج خيوط رفيعة بين الكاتب والمتلقي فيصبح قادر على الكلام ويعطي لنفسه فرصة الغوص في بحار الكاتب من أفكار وأحاسيس, ويقول نعيمه حياتنا الجميلة الظاهرة ويؤل إلى أن هناك من قالوا أن الغرب أثروا في حياتنا الطاهرة المقدسة لكن هناك العكس لأننا لم ندخل في الكفر و الفسق ،ورغم ذلك العديد من جعل الغرب محورهم الأساسي في الحياة فأصبحو يعبدون كل ما يأتي من الغرب ،وعمد نعيمه إلى أن فلاحا أميا جاهلا يجب أن تختار له لغة العامية كي يفهمها لا أن تأتي له بلغة الدواوين الشعرية فيصبح عاجزا أمامها ويبحث بين طيات ضميره ويحركان دولاب أفكاره لكي يشعر أنه ينتمي إلينا ,وقول نعيمه أن نرفع أدبنا من المستنقعات وهو بأن نرتقي بأدبنا بعيد عن الخراب فعلينا أن نهتم بالمسرح مثلا لأنه يعتبر الأساس، وأن ننقي روايتنا من كل تلوث فكري يحصل لها فإن فعلنا ذالك تصبح ثروتنا قوية وراسخة لا ثروة بسيطة عاجزة كطفل الصغير الذي يفتح عينه أول مرة ليكتشف العالم الخارجي كيف يسير خطوة بخطوة كي تطفئ الجمرة التي تحرق قلب نعيمه, وقوله أتيتكم كشيطان حواء وهنا تشبه نعيمه بشيطان الذي وسوس لي حواء في الجنة فهدفه الثأر والانتقام ،كما أكد على أن الناقد مولد لأنه في الواقع ما هو إلا كاشف نفسه فمعناه أن الناقد هو الذي يأتي دائما بالجديد ليس من الواقع الذي يعشه بل من خلال نفسه فهو دائما إذا استحسن أمرا لا يستحسنه لأنه حسن في ذاته ،وقوله قد يخطئ الإنسان في حكمه على أثر من الآثار وهي الآثار الكتابية الخالدة وتبقى راسخة, وقوله تلبس أفكاره رداء من أفكار الكاتب نرى أن في الأدب تجديد و تغيير,ومنه يعني أن الأدب هو الإفصاح عن عوامل الحياة كلها كما تنتابنا من أفكار وعواطف ، وأن اللغة سوى وسيلة لتفجير هاته المكبوتات

وإخراجها للعالم الواقعي ؛حيث أن نعيمه يقدم المعنى على اللفظ والفكر على اللغة فما اللغة إلا رمزا إلى الفكر حيث يتوضح أن اللغة شيء جامد في القاموس وحية في أفواه الناس ومنهم المتكلم والسامع فالعنصر الأساسي في هذا كله هو الإنسان، ومنه فإن التفاهم يقوم على اللغة ولابدا أيضا من قلب مؤمن بحيث أن لغة نعيمه تميل إلى المسالمة كما أن لكل كاتب أو شاعر أو فنان ذروة إذا هو بلغها تعذر عليه أن يسمو فوقها لأنه لا يستطيع أن يكون متفوقا دائما ولا أن يكون بطلا في كل جوانب الحياة، وكذا الأديب قلما يبلغ في نتاجه أكثر من ذروة واحدة تكون كتغريده البجع .

إن هذه القضية قديمة النشأة شغلت النقاد والمفكرين ولا تزال إلى حد الآن تدرس ولها كم من الاهتمام ،وهي قضية سنتطرق إليها فيما يأتي.

3- قضية الطبع والصنعة:

وما أعلم شاعر أكمل ولا أعجب من "عبد الله ابن المعتز" [1] فإن صنعته خفية لطيفة لا تكاد تظهر في بعض المواضع الا للبصر بدقائق الشعر و"البيت من الشعر كالبيت من الأبنية قراره الطبع, ولا خير في بيت غير مسكون" فإذا لم يكن عند الشاعر توليد معنى ولا اختراعه , أو استظراف لفظ و ابتداعه ,أو زيادة فيما أجحف فيه غيره من المعاني كأن اسم الشاعر عليه مجاز وليس حقيقة.

المعايير النقدية:

- ✓ ماكنت لأهتم بتبيان هاذه الحقيقة البسيطة لولا أن الكثيرين من كتاب العربية وقرائها لا يزالون يرون في النقد ضربا من الحرب بين الناقد والمنقود فإذا قال النقد في قصيدة ما لشاعر ما إنه تافه فكأنه قال لشاعر نفسه أنت رجل تافه .[2]

[1] المصدر السابق ,ص,ص27,28.

[2] المصدر نفسه,ص,ص14,28.

- ✓ فلنحاسب الناقدين بنياتهم اولا فإن أخلصوا النية فزلاتهم مغفورة .
- ✓ غير أن الناقدين طبقات كما أن الشعراء والكتاب طبقات فما يصلح أن يقال في الواحد منهم لا يصلح أن يقال في كلهم إلا أن هناك خله لا يكون الناقد ناقدا إذا تجرد منها وهي التمييز الفطرية .
- ✓ وهو أن يظهر نفسه لنفسه عله يدرك القوى التي تسير به في بحر الوجود .
- ✓ إذن فالأدب هو أدب ليس الا رسولا بين نفس الكاتب ونفس سواه .
- ✓ وأدركنا أن النثر لا ينحصر في صنف الكلام المسجع و الإكثار من الألفاظ الشاردة والمدفونة في بطون المعاجم [1]
- ✓ رحمة أيها القراء فذنب ليس ذنبهم هلا تلمون مثلا شاعرا أحب أن يطلق لقريحته العنان في مدح صديقه قال نعمة من الأعتاب العليا .
- ✓ هو بقاء الجمال وجمال البقاء.
- ✓ لم نخلق شعراء ولم [2]نعطا موهبة ترجمة القلوب والأرواح والطبيعة لذلك كثيرا ما نضطر أن نعبر عن عواطفنا وأفكارنا وإحساساتنا بألسنة الغير.
- ✓ والفن اذا اتخذا الكلام ثوبا كان شعرا .
- ✓ لأن مصدر الشعر الحياة ,عديد الألوان متفاوت الرتب أولا باتساع مداه, بعمقه, وعلوه, وانفراج أرجائه, حلاوة رنته, وطلاوة ألوانه وما أشبه .
- ✓ إلا ناقد تافه يسخر بدعاء قومه وجهلهم .

التحليل النقدي:

ومن وجهة نظرنا المتواضعة ،أن هذه القضية قديمة شغلت النقد طويلا منذ إلهام أفلاطون ،وكان لميخائيل نعيمه رأي يقول العفوية شيء لا وجود له في الكلمة المكتوبة ,فالكتابة

[1] – المصدر السابق,ص,ص30,153.

وحدها تفترض شيئا من التفكير والعناية قبل وضعها على الورق ، ومنه تطرقنا إلى تحليل معايير هاته القضية على النحو التالي .وبدأنا بقوله فلنحاسب الناقدين بنياتهم أولا فإن أخلصوا النية فزلاتهم مغفورة ،ومعناه فإن محاسبة الناقدين تعتمد على النية الطيبة ونقاء القلوب هبة أعطاها الله لعباده الصالحين حيث برر لهم أخطائهم العفوية، و يرى أيضا أن النقاد والشعراء طبقات فمنهم الطبقة المثقفة ومنهم الطبقة المتوسطة ومنهم الطبقة الجاهلة ولا يجب أن نعمم في ذمهم بل كل على حدا، ولا يكون الناقد ناقد إلا إذا تجرد من قوة التمييز الفطرية التي تحدد لنفسها قواعد وتبتدع لنفسها مقاييس وموازين ,وقوله أن يظهر نفسه لنفسه ليدرك القوى التي تسير به في بحر الوجود، ولا قيمة لعمل يأتي به من عمل آخر يدينه عن معرفة نفسه وعليه من معرفة نفسه أولا لكي يدرك ما حوله، وعليه فالأديب إلا رسولا بين نفسه ومتلقيه ونقول عن الأديب أديبا عندما يزود الأدب من معارفه وتطبعه وصنعته بالبحث وخلق الجديد و إدراكنا أن النثر لا ينحصر في صنف الكلام المسجوع ، والإكثار من الألفاظ الشاردة المدفونة ،ومعناه أن تكون الجمل متناوبة في عدد كلماتها ولا يكثر من الألفاظ القديمة الموجودة في القواميس والكتب البالية .وقوله أيها القراء فالذين ليس ذنبهم هل تلمون مثلا شاعرا أحب أن يطلق لقريحته العنان ومعناه أنه ليس عيبا أن يفجر الشاعر مواهبه العيب في من لديه مواهب ولا يعبر عنها ،وقال نعيمه هذا حد معارفي الزولوجية ؛أن لا فرق بين الإنسان والحيوان سوى بنطق وكذالك العقل له دور كبير في هاته العملية ,وقال لولاه لما كان هناك فرق بيننا وبين أوراق الأشجار ومعناه أن الإنسان إذا لم يبدع ويسعى دائما نحو التغيير والتجديد كان ساكنا أصما مثله مثل أوراق الأشجار لا فائدة منها، و أما التعنت في نحت الكلام والمجيء بالغريب فهو أمر مستهجن فهو يصرف القارء أو السامع عن الجوهر إلى العرض. ومنه فإن مخائيل نعيمه يقول بالإلهام وإن كان لا ينكر دور الحالة النفسية في الإبداع ولكنه يرفض أن يكون التأدب كلام زائدا لأن هذا يبعد الأدب عن غايته فالأدب هو الذي يعبر عن الحياة فلا هو بالهواية ولا هو بالصناعة ،ومنه فإنه يشن الهجوم تلو الهجوم الآخر على المتشدقين المتفقهين الذين أسماهم "ضفادع الأدب" لأنهم حول الشعر للعبة أي

كل يغني حسب مراده المهم أنه يتحدث و يقلل من الشعر بهلونا فشبههم "بالقردة" التي تجيد الحركات أيما إيجاده, وعليه فالأدب هو إلا رسولا بين نفس الكاتب ونفس سواه حيث أن الأدب هو كلام بليغ يؤثر في القارء والسامع ونقول عنه أديبا عندما يزود الأدب بمعارف ومكاسب غير التي موجود فيه أي أنه يبتكر ويصنع ويبحث دائما عن الجديد ولا داعي لهؤلاء الذين يقللون من قيمة الأدب بكلامهم الذي لا معنى منه سوى أنهم يشوهون صورة الأدب وجماله، وهذا ما دفع نعيمه بأن ينعتهم ب"القردة والضفادع" حتى أنه أسماهم "ضفادع الأدب " فعلا الشاعر أو الأديب أن يكون متمكن بحيث أن كلامه يؤثر وله فائدة وهدف لا يثرثر وكفى حيث أنه يكون بثقله المعرفي ثابت لا يهزه شيئا ولا يكون كأوراق الشجر التي يلعب بها الريح يأخذها حيث شاء.

وما نخلص إليه أن كل الأفكار و القضايا التي أتي بها ميخائيل نعيمة وعالجها بكل وضوح في كتابه الغربال ما هو إلا إظهار لحقيقة كانت غائبا عن أنضارنا، فالحياة سواء كانت في أنفسنا أو في العالم من حولنا هي حاجتنا دائما إلى شئ نهتدي به في الحياة وليس من نور نهتدي به غير نور الحقيقة. فالناقد والمنقود هما وجهين لعملة نقدية واحد ولا يستطيع أحدهما الاستغناء عن الآخر فلولا الأدب ما وجد النقد ولولا النقد ما عرفنا تمييز الجميل من القبيح ،والمبدع من المقلد فكلاهما جوهرتين لابد منهما الآن أو في وقت لاحق لاستمرار التميز والتفرد في شتى الأعمال الأدبية.

الخاتمة

لكل بحث علمي مرحلة تخلص إلى أهم النتائج المتوصل إليها ولعلها المرحلة التي استجابت لها خاتمة هذا البحث، ويمكن حصر أهم النتائج المستخلصة أنها يمكن القول بأن أهمية النقد ووظفته وغايته تتلخص فيما يلي :

أولاً : دراسة العمل الأدبي : وتمثله وتفسيره وشرحه، واستظهار خصائصه الشعورية والتعبيرية، وتقويمه فنيا وموضوعيا،وهذا يعني أن وظيفة النقد ليست هينة وليس في مقدور كل شخص ان يضطلع بمهامه أو أن يتصدى لتقويم الأدب وإبداء رأي فيه؛ لأن الناقد هو الشخص الوحيد الذي يمكنه أن يقوم العمل الأدبي فنياً وموضوعياً.

ثانياً : تعيين مكان العمل الأدبي في خط سير الأدب، وتحديد مدى ما أضافه الى التراث الأدبي في لغته وفي العالم الأدبي كله وأن نعرف أهو نموذج جديد أم تكرار لنماذج سابقة مع شيء من التجديد ؛وهل ما فيه من جدة يشفع له في الوجود أم هو فضله لا تضيف لرصيد الأدب شيئاً.

ثالثاً : تحديد مدى تأثر العمل الأدبي بالمحيط ومدى تأثيره فيه ،وهذه ناحية من نواحي التقويم الكامل للعمل الأدبي من الناحية الفنية فضلا عن الناحية التاريخية فإنه من المهم أن تعرف ماذا أخذ هذا العمل الأدبي ومدى الاستجابة العادية للبيئة، وقد فطن لهذه الغاية كثير من نقاد العرب القدماء والمحدثين فمن القدماء على سبيل المثال ابن سلام الذي أدرك تأثير البيئة على الشاعر، فجمع شعراء القرى (مكة والمدينة والطائف والبحرين واليمامة) في حديث واحد ؛ ومن المحدثين العقاد في كتابه – شعراء ومصر وبيئاتهم في الجيل الماضي – الذي أقر في بدايته أن معرفة البيئة ضرورية في نقد كل شعر في كل أمة في كل جيل .

رابعاً : تصوير سمات صاحب العمل الأدبي – من خلال أعماله – وبيان خصائصه الشعورية والتعبيرية، وكشف العوامل النفسية التي اشتركت في تكوين هذه الأعمال، ووجهتها الوجهة المعينة، وذلك بلا تمحل ولا تكلف ولا جزم.

خامساً : النهوض بالأدب، وتوجيهه إلى الكمال، برسم مناهجه، وتصحيح أخطائه، واستظهار مواطن حسنه.

سادساً : إنه يساعد قارئ الأدب على فهمه، ويعينه على تذوقه، ويحبب الناس في الفن، ويغرس فيهم الإحساس بالجمال, وكما توصلنا بعد هذه الجولة إلى أن كتاب ميخائيل نعيمه ؛هو عبارة عن مجموعة من المقالات النقدية جمعها في كتاب واسماه "الغربال" والتي نشرها في الصحف وانتمائه إلى جامعة الرابطة القلمية في المهجر وكان كتابه أكثر اثارة للقضايا النقدية أهمها ؛ قضية مفهوم الشعر والشاعر ,قضية وحدة القصيدة الشعرية ,قضية اللفظ والمعنى ,قضية نقد أسلوب الأدبي ,قضية الخيال والصورة الشعرية , قضية الموسيقى في الشعر العربي , التجربة الشعرية ،وعملية الإبداع الأدبي ,نقد الرواية التمثيلية, وما سلطنا عليه الضوء من قضايا في هذه الدراسة هي قضية اللفظ والمعني حيث أنه يستبدل كلمة "المعنى "بكلمتي "الفكر والأدب" ويستبدل كلمة "اللفظ" بكلمة "اللغة" وقضية "الصدق والكذب" وقضية "الطبع والصنعة" ؛ومن هذا الكتاب قامت شهرة "نعيمه" في النقد الأدبي وبه استهل حياته الأدبية , وهو أحب الكتب إلى قلبه حيث يقول عنه " كتاب الغربال لا يزال عزيزا عليا لأنه الكتاب الذي شققت به طريقي في دنيا الأدب" وحمل هذا الكتاب ثورة الرابطة القلمية على الأدب القديم وغدا بسرعة " دستورا أدبيا لم يألفه الشرقيون"، نوقد ضم بين دفتيه اثنين وعشرين مقالة, مقالين ضد الأدب العربي التقليدي والتحجر اللغوي ,ومقالا واحدا ضد العروض التقليدي وثلاثة عشر مقالا في النقد التطبيقي,

وست مقالات في النقد البناء ولأن عملنا هذا كشف عن خبيا القضايا النقدية المستترة في كتاب الغربال غير أنه لا يزال الباب مفتوحا أمام عديد الدراسات ومزيد من تطلعات الباحثين للكشف أكثر عما تستر عنا.

قائمةالمصادر والمراجع

المصادر :

1 ميخائيل نعيمه : الغربال ، مؤسسة نوفل ، بيروت لبنان1991

المراجع :

2- إبراهيم خليل :كتاب مدخل لدراسة الشعر العربي الحديث ،ط 1،ط2،دار المسيرة ، د ب ن، 2003-2011

3- بن الفرج قدامه بن جعفر :نقد الشعر ،ط3

4- حسان بن ثابت :ديوان,الطبعة 2ه ,1414,1994م,بيروت

5- زين دلال و زينافي زليخة:المشروع النقدي عند طه حسين وميخائيل نعيمه مذكرة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي،مسار نقد أدبي حديث ومناهجه،2016-2017

6- سامي مسعود:الدراسات والبحوث ميخائيل نعيمه فيلسوفا ومفكرا وأديبا،العدد571،حريزان2010

7- عيسى الناعوري : أدب المهجر ، طبعة 3، دار المعارف مصر

8- فؤاد القروي:مظاهر الرومنطقية في الأدب العربي الحديث وأهم المؤثرات الأجنبية فيه،التونسية لطباعة وفنون الرسم،جوان1988

9- لطفي حداد:أنثولوجيا الأدب المهجري المعاصر ,ج 1,دار صادر ,بيروت,الطبعة,2004

10-ليلى مليحة فياض:المجلة التربوية،العدد55،كانون الثاني2014

11-محمد عبد الغني حسن:أشعار وشعراء من المهجر،دار الهلال مصر،1973

12-محمد عبد المنعم خفاجي:دراسات في الأدب العربي الحديث ومدارسه،ج1

13-محمد منذور : النقد والنقاد المعاصرون ، الطبعة 1 ، دار المعارف مصر

14- محمود فليح القضاة:مجلة جامعة دمشق،المجلد29،العدد2،1 ،2003

15-نبيل دادوة، فصل الأحمر:الموسوعة الأدبية ,الجزء الثاني,دار المعرفة لنشر

الفهرس

الفهرس المحتويات:

مقدمة ..... أ

الفصل الأول:

ميخائيــل نعيمــه الناقــد

تمهيد 13

1. لمحة حول الكتاب 15
2. السيرة الذاتية لميخائيل نعيمه 16
3. أعمال ميخائيل نعيمه 17

1-القصص 17

2-الكتب 18

4.آراء بعض النقاد فيه 19

أ-محمد منذور 19

ب-شفيع الدين السيد 19

ج-عبد الرحمان شكري 20

د-العقاد 20

هـ-نديم نعيمه 20

و-محمد غنيمي هلال 20

5.علامات فارقة في حياة النقدية لنعيمه 20

1-جبران خليل جبران 20

2-إلياس خوري 20

3-نسيب عريضة 20

4-إليا أبو ماضي 20
5-أمين الريحاني 20
6-القروي وفرحات 20
7-الدكتور أحمد أبو شادي 20
8-شفيق معلوف 20
9-رشيد أيوب 20
10-جورج صيدح 21
7. مفهوم النقد عند العرب 22
-خلاصة 23

الفصل الثاني:

المعايير النقدية لنعيمه من خلال الغربال

1 - قضية الصدق والكذب 26
أ - الكذب 26
ب - الصدق 26
-معايير الصدق والكذب 26
-التحليل النقدي 28
2- قضية اللفظ والمعنى 30
-معايير اللفظ والمعنى 31
-التحليل النقدي 32
3 - قضية الطبع والصنعة 34
-معايير الطبع والصنعة 34

-التحليل النقدي 35
-خلاصة 37
الخاتمة 39
قائمة المصادر والمراجع 43
الفهرس 45